علي يدي ولم يستصحبني من ذلك سوي مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان :
يخلو فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزانة امواله التي كانت تهدي اليه والله
اعلم فلازمته علي ما ذكرته من القراة عليه والخدمة له عشر سنين ثم اصابه
مرض يوما من الدهر وتخلف عن مجلس قراته وانتظره اهل المجلس يتذاكرون
مسايل من العلم الي ان افضي بهم الكلام الي قول الله عز وجل علي لسان نبيه
عيسى عليه الصلاة والسلام انه ياتي من بعدي اسمه احمد البارقليط :
فبحثوا في تعيين هذا النبي من هو من الانبيا وقال كل منهم بحسب علمه و
فهمه فعظم بينهم في ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا من غير تحصيل فايدة
في تلك المسيلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لي ما الذي
كان عندكم اليوم من البحث في غيبتي عنكم فاخبرته باختلافهم باسم البارقليط
وان فلانا اجاب بكذا واجاب فلان بكذا وسردت له اجوبتهم فقال
لي وبما اجبت انت فقلت بجواب القاضي فلان في تفسير الانجيل فقال ما قصرت
وقربت وفلان اخطا وكاد فلان ان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله
من تفسير هذا الاسم الشريف لان هذا الاسم الشريف لا يعلمه الا العلما الراسخون
في العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم الا القليل فبادرت الي قدميه اقبلهما وقلت له يا
سيدي اني ارتحلت اليك من بلد بعيد ولي في خدمتك عشر سنين حصلت
عنك فيها جملة من العلوم لا احصيها فلعل من جميل احسانكم ان تكملوا علي بمعرفة
هذا الاسم الشريف فبكي الشيخ وقال يا ولدي والله انك لتعز علي كثيرا من اجل
خدمتك لي وانقطاعك الي وان في معرفة هذا الاسم الشريف فايدة
عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر ذلك فتقتلك عامة النصارى في الحين :
فقلت له يا سيدي والله العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشي مما تسره الي
الا عن امرك فقال لي يا ولدي اني سالتك في اول قدومك الي عن بلدك
وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لاختبر ما عندك من :
المنافرة

المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدي ان البارقليط هو اسم من اسما نبيهم محمد صلي الله
عليه وسلم وعليه نزل الكتاب الرابع المذكور علي لسان دانيال النبي عليه :
الصلاة والسلام واخبر انه ينزل هذا الكتاب عليه وان دينه دين الحق
وملته الملة البيضا المذكورة في الانجيل قلت له وما تقول في هولا النصارا
فقال يا ولدي لو ان النصارا اقاموا علي دين عيسى الاول لكانوا علي دين
الله لان عيسى وجميع الانبيا دينهم دين الله الحق فقلت له يا سيدي وكيف الخلاص
من هذا الامر فقال يا ولدي بالدخول في دين الاسلام فقلت يا سيدي هل
ينجو الداخل فيه قال لي نعم ينجو في الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي ان :
العاقل لا يختار لنفسه الا افضل ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما
يمنعك منه فقال يا ولدي ان الله تعالي لم يطلعني علي حقيقة ما اخبرتك
من فضل دين الاسلام وشرف دين الاسلام الا بعد كبر سني ووهن جسمي
ولا عذر لنا فيه بل حجة الله علينا قايمة ولو هداني الله لذلك وانا في
سن ... لتركت كل شي ودخلت في دين الاسلام وحب الدنيا راس كل خطية
فانت ترا ما انا فيه عند النصارى من رفعة الجاه والعز والشرف وكثرة عرض الدنيا
ولو ان ظهر علي شي من الميل الي دين الاسلام لقتلني العامة في اسرع وقت
وهب اني نجوت منهم وخلصت الي المسلمين واقول لهم اني جيتكم مسلما فيقولون
لي قد نفعت نفسك من عذاب الله فابقي بينهم شيخا كبيرا فقيرا ابن
تسعين سنة لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقي فاموت بينهم بالجوع وانا
والحمد لله علي دين المسيح وعلي ما جا به يعلم الله ذلك مني فقلت يا سيدي
افتدلني ان امشي الي بلاد المسلمين وادخل في دينهم تحصل لك الدنيا والا
ولكن يا ولدي هذا امر لم يحضره احد هنا الان فاجتهد بغاية جهدك وان
ظهر منك منه شي تقتلك العامة لحينك ولا اقدر علي نفعك ان تنقل عني
ذلك فاني اجحده وقولي مصدق عليك وقولك غير مصدق علي وانا

العباره نقص ٧ ... خرة

Copyright © King Saud University